بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الكرام المنتجبين.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يأأيها الذين آمنو اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران : ١٠٢]، ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾[النساء : ١]، ﴿يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١]. ويقول رسول الله ﷺ: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

أما بعد، فهذا كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري وهو يحتوي على مجموعة من الأحاديث النبوية المنتقاة. تفصل شؤون الحياة، وتوضح مجمل المحامد، وتجلب كل المحاسن، وتضرب في صميم المنكرات والقبائح، فتزيل كل معوج، وتجاري العصر الحاضر في طلب الاستقامة والاشتغال بالأعمال الصالحة.

ويقول الحافظ المنذري في فائدة هذا الكتاب: سألني بعض الطلبة الحذاق أولو الهمم العالية ممن اتصف بالزهد في الدنيا والإقبال على الله عز وجل بالعلم والعمل، زاده الله قرباً منه وعزوفاً عن دار الغرور، أن أملي كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب مجرداً عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل، فاستخرت الله تعالى وأسعفته بطلبته لما وقر عندي من صدق نيته، وإخلاص طويته، وأمليت عليه هذا الكتاب صغير الحجم، غزير العلم، حاوياً لما تفرق في غيره من الكتب. انتهى كلام المؤلف.

وقد قمنا بضبط وتخريج الآيات القرآنية الواردة في الكتاب، وتخريج معظم الأحاديث

النبوية على الكتب التسعة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، ومسند الدارمي، وموطأ الإمام مالك، ومسند أحمد بن حنبل.

ولا بد من القول أخيراً إن هذا الكتاب هو ثمرة جهد كبير وقيّم لفقيه مسلم أراد به الخير والإصلاح للأمة.

ونرجو أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه تعالى، ولله الكمال وحده، وهو ولي التوفيق

ترجمة المؤلف

هو الإمام المحدث والشيخ الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد، شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري. ولد في غرة شعبان عام ٥٨١ هـ. وتفقه على الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي الوراق، وسمع من ابن عبد الله الأرياحي، وعبد المجيب بن زهير، ومحمد بن سعيد المأموني، وسمع من المطهر بن أبي بكر البيهقي، وربيع اليمني الحافظ، والحافظ الكبير علي بن الفضل المقدسي، وبه تخرج.

رحل إلى مكة وسمع الحديث من أبي عبد الله بن البناء وطبقته، ثم ذهب إلى دمشق وسمع من عمر بن طبرزد، ومحمد بن وهب بن الشريف، والخضر بن كامل، وأبي اليمن الكندي، ثم سمع بحرّان والرها والإسكندرية وغيرها، وتوفي رحمه الله، في الرابع من ذي القعدة عام ٦٥٦ هـ.

مؤلفاته

بالإضافة الى الترغيب والترهيب، صنف الحافظ المنذري شرحاً على التنبيه، ومختصر سنن أبي داود وحواشيه، ومختصر صحيح مسلم، وخرّج لنفسه معجماً كبيراً، ومن شعره:

اعمل لنفسك صالحاً لا تحتفل — بظهور قيل في الأنام وقال
فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم — لا بد من مثن عليك وقال

وقال الإمام شمس الدين أبو عبد الله الذهبي في طبقات الحفاظ في ترجمة المؤلف: درّس بالجامع الظافري بالقاهرة. ثم ولي مشيخة الدار بالكاملية، وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة، وقال الشريف عز الدين الحافظ: كان شيخنا زكي الدين عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ، عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه ، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيماً بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إماماً حجة ثبتاً

ورعاً متجرداً فيما يقوله، متثبتاً فيما يرويه، قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه ، وانتفعت به انتفاعاً كثيراً.

تلامذته

تخرج بالحافظ المنذري، الحافظ أبو محمد الدمياطي، وإمام المتأخرين تقي الدين ابن وقيق العيد، والشريف عز الدين، وأبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن سيف.